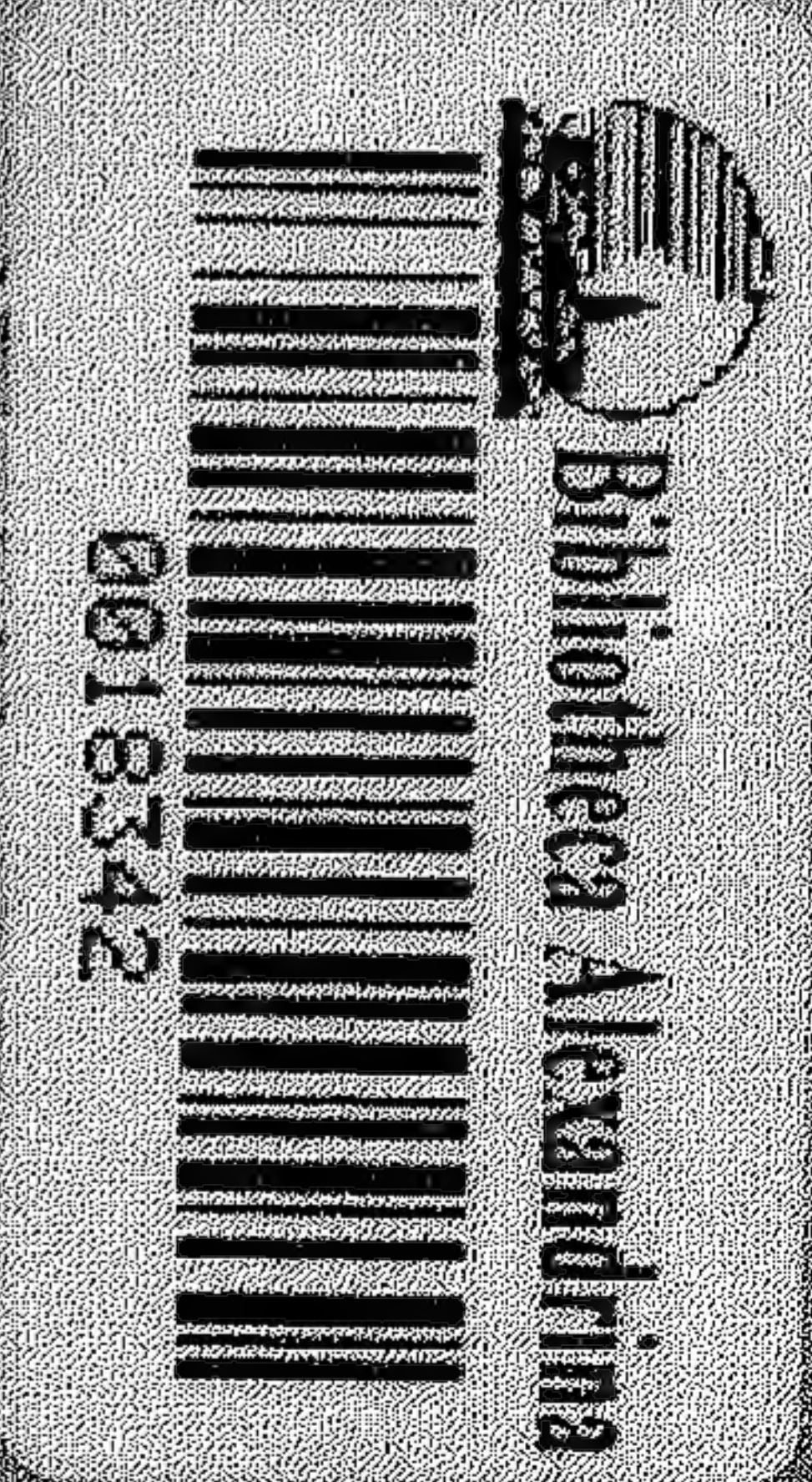


رسالة رسول الأطهار

الشيخ
محمد الصاوي
من علماء الأزهر الشريف



استنوا بنا عبادي حبيب



رجال حول الرسول للأطفيال

تأليف

الشيخ
محمد المصطفى
من علماء الأزهر الشريف

الملكة التوفيقية

امام الباب الأخضر - سيدنا الحسين



حقائق

الحمد لله رب العالمين - باعث الخلق أجمعين - الذى
أعد الجنة للمتقين وبذكره تطمئن قلوب المؤمنين والصلاة
والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله
وصحابه أجمعين .

وبعد

أبنائى الأعزاء - إن الكتابة عن رسول الله - ﷺ - شرف
عظيم . وقد قدمت لكم سابقاً كتاب «سيرة النبی - ﷺ -»
... واليوم نتشرف بأن نكتب لكم عن بعض الصحابة -
رضوان الله عليهم- الذين كانوا حول النبی - ﷺ - نكتب عن
شخصياتهم ونتعرف على مواقفهم . وذلك فى كتابنا هذا
«رجال حول النبی - ﷺ -»

أبنائى الأعزاء - خير لكم أن تعرفوا قادة أمتكم
وأصحاب نبيكم لأن فى ذلك أكبر الفوائد التربوية التى تلعب

دوراً فى بناء شخصيتكم وفى الإضافة لمعرفتكم . . لتروا
كيف كان يعيش هؤلاء العظماء؟ ولماذا سجل التاريخ أسماء
هؤلاء؟ كل ذلك ستجدون الإجابة عليه فى هذا
الكتاب . الذى هو جهداً متواضع نقدمه للمكتبة الإسلامية.
ونسأل الله أن يكون لوجهه الكريم خالصاً . س

هزلاً وبالله التوفيق

محمد أحمد محمد على

شهرته / محمد الصايم

الصحابي (١)

عبد الله بن الزبير

الحبيب الشجاع

أبنائي الأعزاء - هذا صحابي جليل . أثرت أن أكتب عنه أول شخصية في كتابنا . لما له من مكانة عظيمة ودور مؤثر في الدعوة الإسلامية .

من هو عبد الله بن الزبير ؟

هو : عبد الله بن الزبير بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب ابن مرة القرشي . .

أمه : أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة ذات النطاقين (وسميت بذلك لأنها عندما كان رسول الله - ﷺ - وأبو بكر - رضي الله عنهما - في الغار كانت تذهب إليهما بالطعام فشقت نطاقها^(١) جعلت نصفًا يغطي الطعام ونصفًا تجره على الرمال خلفها لتخفي الأثر.

(١) النطاق ما تغطي به الرأس : مثل الشال أو الطرحة .

جدته لأبيه : صفية بنت عبد المطلب . عمّة رسول الله
- ﷺ - .

وعمّة أبيه : خديجة بنت خويلد - رضى الله عنها .

وخالته : عائشة بنت أبى بكر الصديق - رضوان الله
عليهما .

هاجرت أمه إلى المدينة وهى حامل به . وكان أول مولود
للمسلمين بالمدينة . فاستبشر به الرسول - ﷺ - وحنكه
بثمرة لأكها فى فمه ثم حنكه بها . وبذلك يكون أول شئ
يدخل جوف هذا الطفل هو ريق النبی - ﷺ - . سماه رسول
الله : عبد الله وجعل كنيته أبا بكر . نسبة لجدّه الصديق
- رضوان الله عليه - .

أبنائى الأعزاء - لقد ورد فى صفات عبد الله بن الزبير
أنه كان كثير الصيام . يقيم الليل بالصلاة تهجدًا . . كثير
الصدقات . . حسن الخلق - وافر العلم . . حلیم فى تصرفاته
يحبّه الناس . . يجلس فى المسجد بعد العصر يسأله أصحاب

الحاجات - روى الكثير من الأحاديث عن النبي - ﷺ - كان شجاع الرأي . واسع الاطلاع . . . مما يذكر لعبد الله بن الزبير أنه شارك في فتح أفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

ويذكر - أيضاً - لعبد الله بن الزبير - أنه اشترك مع أبيه الزبير بن العوام (حواري رسول الله ﷺ) في موقعة الجمل مقاتلاً ضد علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ومع ذلك فقد كان الإمام علي بن أبي طالب يقول :

«ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبد الله»^(١) .

ومن مواقفه الشجاعة أنه رفض مبايعة يزيد بن معاوية بعد موت أبيه معاوية . . وقد بايع الناس عبد الله بن الزبير خليفة للمسلمين بعد وفاة يزيد بن معاوية - وتمت البيعة في الحجاز واليمن والعراق وخراسان - وجدد عمارة الكعبة .

(١) نهج البلاغة : ٤٢٤ .

قالوا عن عبد الله بن الزبير

كان عبد الله بن الزبير وهو صبي يلعب مع الصبيان في المدينة فمر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ففر الصبيان خوفاً من عمر إلا عبد الله بن الزبير . . فقال له أمير المؤمنين عمر :
لِمَ لَمْ تفر يا غلام ؟

فقال : «ليست الطريق ضيقة فأوسعها لك ولم أفعل ذنباً فأخافك» . . فقال عمر : إن لهذا الغلام شأن عظيم - وقال له عمر : من أنت أيها الغلام؟ قال : اسمي عبد الله - وأبي حوارى رسول الله وأمي أسماء بنت أبي بكر الصديق . يقول ابن أبي ملكية - عن عبد الله بن الزبير - يصفه لعمر بن عبد العزيز : (والله ما رأيت نفساً ركبت بين جنين مثل نفسه ولقد كان يدخل إلى الصلاة فيخرج من كل شيء إليها وكان يركع أو يسجد فتقف العصافير فوق ظهره) - رأيتم أبنائي الأعزاء - كم كان ابن الزبير تقياً خاشعاً شجاعاً.

وقال عنه ابن عباس - رضى الله عنهما :

(كان قارئاً لكتاب الله متبعاً لسنة رسوله قانتاً لله . صائماً
فى الهواجر مخافة الله ابن حوارى رسول الله وأمه أسماء
بنت الصديق ونخالته عائشة زوجة رسول الله فلا يجهل أحد
حقه إلا من أعماه الله) .

ولما حاصر الحجاج بن يوسف الثقفى الكعبة وفر الناس
من حول عبد الله بن الزبير . ذهب إلى أمه «أسماء»
يستشيرها فقالت له : (والله لضربة بالسيف فى عز خير من
ضربة بالسوط فى ذل) . . فقال : يا أماه أخاف إن قتلت أن
يمثلوا بجسدى . . فقالت له : (وهل يضر الشاه بسلخها بعد
ذبحها) فخرج واستشهد - رضي الله عنه - .

الصحابي (٢)

عبد الله بن عباس

الفارسُ الفقيه

أبنائي الأعزاء - لا شك أنكم سمعتم كثيراً عن هذا
الصحابي الجليل . الذي كان يلقب (بجبر الأمة) لكثرة علمه
وفصاحة أسلوبه . . وكان من أشهر دعوات النبي له قوله
-ﷺ- : «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»^(١) .

فمن هو عبد الله بن عباس؟

هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف أبو العباس القرشي ابن عم رسول الله - ﷺ - .
أمه : لبابه بنت الحارث بن حَزَن الهلالية . . وعبد الله
ابن عباس . ابن خالة خالد بن الوليد .

ولد عبد الله بن عباس والنبي -ﷺ- والمسلمون في

(١) مسند الإمام أحمد .

شعب عبد المطلب عندما حاصرتهم قريش - وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات . . ولما ولد أحضره والده للنبي - ﷺ - فحنكه بتمره ودعا له بالخير .

وقيل إن عبد الله بن عباس رأى جبريل - ﷺ - عند رسول الله - ﷺ - مرتين - ويقول ابن عباس عن نفسه : «ضمني رسول الله - ﷺ - وقال : اللهم علمه الحكمة» (١) . . ومما وصف به نفسه ابن عباس قوله : «نحن أهل البيت شجرة النبوة ، ومختلف الملائكة ، وأهل بيت الرسالة ، وأهل بيت الرحمة ، ومعدن العلم» (٢) .

حبر الأئمة

أبنائي الأعزاء - هذه صفة معناها العالم الجليل لهذه الأمة - وهي صفة أطلقت على الصحابي عبد الله بن عباس وكان يُعرف بها لغزارة علمه .

كان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وهو أمير المؤمنين ومن

(١) أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٢٩١ .

كبار الصحابة المجتهدين - كان إذا جاءته الأقضية المعضلة^(١)
قال لابن عباس: «إنها قد طرأت علينا أقضية . فأنت لها
ولأمثالها» ثم يأخذ بقوله وما كان يدعو لذلك أحداً سواه .

ويصفه أحد الصحابة بقوله: «كان عبد الله ابن عباس قد
فات^(٢) الناس بخصال: يعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه
من رأيه، وحلم، ونسب، وتأويل، وما رأيت أحداً كان
أعلم بما سبقه من حديث رسول الله - ﷺ - منه . ولا
بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه . ولا أفقه في رأى منه،
ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب
ولا بفريضة منه، وما رأيت عالماً قط جلس إليه إلا وخضع
له . وما رأيت سائلاً سألته إلا وأجابه» .

أبنائى الأعزاء - ومن مواقف شيخ العلماء الصحابى عبد
الله بن عباس - أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب - كرم
الله وجهه - عينه أميراً على مدينة البصرة بالعراق . وما تركها

(١) المعضلة : الصعبة .

(٢) فات الناس : أى تفوق وتميز عليهم .

حتى قتل على بن أبي طالب . ثم رجع إلى الحجاز - وكان قبلها قد شهد موقعة صفين مع على بن أبي طالب - وكان أحد أمراء الجيش فيها .

وروى ابن عباس - رضي الله عنه - الكثير من الأحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما روى عن عمر، وعلى، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر . . . كما روى عنه كثير من الأئمة والعلماء والصحابة ومن هؤلاء: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو أمامة بن سهل، وعكرمة، ومجاهد، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلى بن حسن، ومحمد بن كعب، والقاسم بن محمد، وعمرو بن دينار - وغيرهم الكثير الذين - نشروا العلم عنه في مشارق الأرض ومغاربها .

الوصية الغالية :

ومن أجمل ما رواه ابن عباس - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا الحديث العظيم والذي يعتبر - يا أبناءى - من أغلى الوصايا .

عن ابن عباس قال: «كنت خلف رسول الله - ﷺ -
فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك،
احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت
فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك
بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن
يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت
الأقلام وجفت الصحف»^(١).

وقد وصف الإمام على بن أبي طالب - عبد الله بن
عباس فقال: «إنه أخذ بثلاث تارك لثلاث . أخذ بقلوب
الرجال إذا حَدَّثَ، ويحسن الاستماع إذا حَدَّثَ، وبأسر
الأميرين إذا خولف ، وتارك المراء، ومصادقة اللئام وما يعتذر
منه» .

كان ابن عباس - رضى الله عنه - كريماً جواداً واسع العلم حلیم
الخلق لا يكره أحداً. يحب للناس الخير. مات ابن عباس سنة
ثمان وستين بالطائف . وصلى عليه محمد بن الحنفية . .

(٣) قال الترمذی : هذا حديث حسن صحيح .

وكان ابن عباس قد كُف بصره في أواخر عمره . فكان
يقول :

إن يأخذ الله من عيني نورها .: ففى لسانى وقلبي منهما نور

قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل .: وفى فمى صارم كالسيف ماثور

رحم الله عالم الأمة عبد الله بن عباس

الصحابي (٣)

جعفر بن أبي طالب

الشهيد البليغ

أبنائي الأعزاء - نتحدث اليوم عن صحابي جليل له مواقف مشهودة . وقد امتن الله عليه بأن منحه شبه رسول الله - ﷺ - خُلُقًا وخلُقًا . . ولا تنس أنه أمير المهاجرين إلى الحبشة .

من هو جعفر بن أبي طالب ؟

هو : جعفر بن أبي طالب ، واسمه أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله - ﷺ - ، وأخو عليّ ابن أبي طالب لأبويه (أي شقيقه) . . ويطلق عليه «جعفر الطيار» أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل . . وكان ترتيبه فيمن أسلموا بعد واحدٍ وثلاثين إنسانًا . . أي أنه الثاني والثلاثين . . وهو صاحب الهجرتين - هجرة الحبشة ، وهجرة

المدينة . . وكان رسول الله - ﷺ - يسميه «أبا المساكين» وكان أكبر من عليٍّ بعشر سنين . . . وقال عنه أبو هريرة : «ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور»^(١) بعد رسول الله - ﷺ - أفضل من جعفر» .

من صفات جعفر بن أبي طالب

وإذا كنا - يا أبنائي - قد تعرفنا على جعفر بن أبي طالب - صاحب الحسب والنسب . . فلنا الآن أن نذكر بعض صفاته :

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : «رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة» . . قال فيه ذلك رسول الله بعد أن استشهد .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله - ﷺ - : «أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي، وأنت من عترتي التي أنا منها»^(٢) .

(١) الكور : الناقة وهي مسرجة .

(٢) انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ج ١ ص ٣٤٢ .

وروى أن عليًا قال : قال رسول الله - ﷺ - : لم يكن قبلى نبي إلا أعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء . وإنى أعطيت أربعة عشر : حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وحذيفة، وسلمان، وعمار، وبلال، وعبدالله بن مسعود، وأبا در^(١) .

ويقول أبو هريرة - رضى الله عنه - : «إن كنت لألصق بطنى بالخصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية، وهى معى، كى ينقلب بى فيطعمنى ، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبى طالب، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ماكان فى بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة^(٢) التى ليس فيها شئ، فنشقها، فنلحق ما فيها» .

مواقف خالدة

أبنائى الأعزاء - والآن تعالوا معى لتتعرف على بعض المواقف الخالدة لجعفر بن أبى طالب - رضى الله عنه -

(١) المصدر السابق .

(٢) العكة وعاء من جلد يوضع فيه السمن والعسل .

لقد قاتل جعفر بن أبى طالب «فى غزوة مودة» حتى قطعت يده والراية معه لم يلقها . . فقال فيه رسول الله -ﷺ- : «أبدله الله جناحين يطير بهما فى الجنة» وبعد أن استشهد وجد فى جسده، اثنان وسبعون جرحاً ما بين ضربة بسيف أو رمح .

وهذه أسماء بنت عميس زوجة جعفر أنها قالت : «لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله -ﷺ- وقد عجت عجيني وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم، فقال رسول الله -ﷺ- : ائتنى ببني جعفر، فأتيته بهم فشمهم ودمعت عيناه . فقلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شئ؟ قال : نعم أصيبوا هذا اليوم فقامت أصبح وأجمع النساء . ورجع رسول الله إلى أهله فقال : لا تغفلوا آل جعفر فإنهم قد شغلوا» يعنى قدموا لهم الطعام وكونوا فى خدمتهم لأن الصدمة عليهم كبيرة . . وإذا كانت هذه لمحات من تاريخ جعفر فتعالوا معى لنتمم حياته بالحديث عن بلاغته .

جعفر أهام النجاشي

علمتم - أبنائي الأعزاء - أن جعفر بن أبي طالب - كان أمير المهاجرين إلى الحبشة وقد بعثت قريش «عمرو بن العاص» إلى ملك الحبشة النجاشي ليرد المسلمين . . فطلب النجاشي من المسلمين أن يتحدث أحدهم عن الدين الجديد - فتقدم جعفر بن أبي طالب وقال: «أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف . حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته . فدعانا إلى عبادة الله وحده وأن نخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا . وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار . والكف عن المحارم والدماء ونهاننا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات . فصدقناه وأمنا به ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا ليردونا إلى عبادة الأوثان . . وماكنا عليه من الخبائث . فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا خرجنا إلى جوارك ورجونا ألا نظلم عندك^(١) .

(١) انظر سيرة ابن هشام.

الصحابي (٤)

معاذ بن جبل

إمام العلماء

أبنائي الأعزاء - هذا صحابي جليل سجل له التاريخ الكثير من المواقف الشجاعة وكان له دور كبير في الدعوة إلى الله - إنه إمام العلماء - معاذ بن جبل - رضي الله عنه - وقبل أن نتحدث عنه - تعالوا لتتعرف عليه .

من هو معاذ بن جبل ؟

هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائد بن عدى (الأنصاري الخزرجي) . . وكان يكنى أبا عبد الرحمن وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة مع الأنصار وشهد بدرًا وأُحُدَ والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وأخى رسول الله - ﷺ - بينه وبين عبد الله بن مسعود - أسلم وعمره ثمانى عشرة سنة . . قال فيه رسول الله - ﷺ - «أعلم أمتي

بالحلال والحرام معاذ بن جبل»^(١) . . وذكرت المسانيد أن
الذين كانوا يفتنون على عهد النبي ﷺ . . من المهاجرين عمر
وعثمان وعلي. وثلاثة من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن
جبل، وزيد بن ثابت .

ويقول عنه ابن مسعود - رضى الله عنه - «إن معاذ كان أمة قانتا
لله حنيفاً ولم يكن من المشركين» .

روى عنه كثير من الصحابة منهم: عمر وعبد الله بن
عمر، وأبو قتادة، وأنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلي، وأبو
ليلى الأنصاري .

وروى عنه من التابعين: أبو مسلم الخولاني وعبد
الرحمن بن غنم، وجنادة بن أبي أمية - وغيرهم .

معاذ والدعوة إلى الله :-

أبنائي الأعزاء - إن الدعوة إلى الله لها جناحان - الإيمان
والعلم . . وهذا بفضل الله قد توافر في شخصية معاذ بن

(١) أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه .

جبل - فهاهو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لا تنام له عين حتى يكسر هو ورفاقه الأصنام. ثم يدعو أصحابها ليقيم لهم أدلة فسادها ويقيم لهم البرهان على بطلان عبادتها.. وكان لهذا الأسلوب أثره الطيب في دخول عدد كبير في الإسلام.. ثم نجد معاذ بن جبل في المدينة يتوجه إلى اليهود ليدعوهم للإسلام. يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة - فيقول لهم :

«يا معشر يهود. اتقوا الله واسلموا. فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، تخبروننا بأنه مبعوث. وتصفونه لنا بصفته - ولكن اليهود تنكروا لذلك. فكان معاذ ابن جبل يعاودهم المرة بعد المرة.

وهذا رسول الله - ﷺ - ينادى على معاذ ثم يقربه منه ويقول له: «يا معاذ والله إنى لأحبك فلا تنس أن تقول في عقب كل صلاة: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

مرّ معاذ بن جبل في شوارع المدينة فناداه رجل: علمنى

يا معلم . . فقال له معاذ: وهل أنت مطيعي إذا علمتك؟

قال الرجل: إني علي طاعتك لحريص

فقال له معاذ: صُمْ . . وأفطر . . وصلِّ ونَمْ، واكتب
ولا تأثم . ولا تموتن إلا مسلمًا . وإياك ودعوة المظلوم .

ومن تكريم النبي - ﷺ - لمعاذ بن جبل أنه كان يردفه -
أى يُركبه - وراءه على الدابة . . . يقول معاذ: بينما أنا
رديف النبي - ﷺ - ليس بيني وبينه إلا آخر الرحل، فقال: يا
معاذ. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: «هل تدري
ما حق الله على العباد؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال:
«فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا» . .
ثم قال يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك رسول الله وسعديك
قال: «فهل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟
قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق العباد على الله ألا
يعذبهم» (١) .

(١) رواه أحمد في المستد ٢٤٢/٥ .

وكان معاذ بن جبل - رضي الله عنه - يؤمن بأن العلم قول وعمل - فيقول: «تعلموا ما شئتم أن تتعلموا، فلن ينفعكم إيمانكم بالعلم حتى تعملوا» .

النبي - صلى الله عليه وسلم - يوصي معاذ!

أبنائي الأعزاء - وهل هناك أغلى من النصيحة . فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوصي معاذ بن جبل بعشر كلمات: «لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ، ولا تعقنّ والديك، وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك . ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله . ولا تشربن خمرأ فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية فإن بالمعصية يحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس . وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت، وانفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدباً، وأحبهم في الله - عز وجل» . . وجاء في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ عندما بعثه لليمن: «إياك والتنعم فإن عباد الله

الصحابي (٥)

مصعب بن عمير

الشهيد الزاهد

أبنائي الأعزاء - هذا صحابي جليل . شاب وسيم عاش
بداية شبابه في النعيم والترف . فلما أسلم طلق الدنيا وعاش
عابداً زاهداً لا يرجو إلا رحمة ربه ورضاه - وقبل الحديث
عنه تعالوا لتعرف عليه .

من هو مصعب بن عمير ؟

هو : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي . . كان رضوان الله
عليه من السابقين إلى الإسلام وهو من أفضل صحابة رسول
الله ﷺ . . أسلم سرّاً وكان يكتُم إسلامه عن أمه وأبيه .
وكان يذهب إلى رسول الله في دار الأرقم . . عندما علم
أبوه وأمه بإسلامه حبساه في المنزل حتى هاجر إلى الحبشة .

وعاد من الحبشة إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة . فكان هناك يعلم الناس القرآن ويصلى بهم الفرائض .

وقد بعث رسول الله - ﷺ - مصعب بن عمير مع الاثنى عشر فرداً الذين بايعوه فى العقبة الأولى - ليقراءهم القرآن ويشرح لهم الفقه . . وقد استضافه فى منزله أسعد بن زرارة . . ولكثرة تلاوته للقرآن أطلق عليه الناس فى المدينة «المقرئ» . . ومن مآثر مصعب بن عمير فى المدينة أنه أول من جمع الناس للجمعة . وأسلم على يده . أسيد بن حضير . وسعد بن معاذ .

كان مصعب بن عمير من أبطال غزوة بدر الكبرى . وشهد أحداً مع رسول الله - ﷺ - وكان حاملاً للواء النبى وقد قتل فى هذه الغزوة شهيداً

أبنائى الأعزاء . كان مصعب بن عمير شاباً جميلاً فتياً . . وكان أبواه يحبانه جداً - حتى أن أمه كانت تكسوه أحسن الثياب وأجملها . وكان أعطر أهل مكة . . وكان

رسول الله - ﷺ - يذكره ويقول: «ما رأيت بمكة أحسن لمة^(١)، ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير» . . . ولكن مصعب بن عمير بعد دخوله الإسلام كان يرى مرقع الثياب متواضع الملبس ولكنه كان بذلك سعيداً .

مصعب الداعية

أبنائي الأعزاء - كان مصعب بن عمير إذا جلس في الناس يدعوهم للإسلام - يستمعون إليه ويحبون حديثه - حتى اجتمع في مجلسه كثير من الناس ودخل الإسلام على يديه عدد كبير . وذلك جعل رأس النفاق (عبد الله بن أبي) يخاف من مصعب على نفسه وخاصة أن اليهود كانوا يصنعون له التاج ليجعلوه ملكاً على المدينة . . . تقدم المنافق إلى أسيد بن خضير ليملاً قبله حقداً على مصعب فلما التقى أسيد بمصعب قال مصعب بن عمير لأسيد: لماذا لا تجلس لتستمع القرآن . فإن عجبك وإلا انصرف . . . وهنا مال قلب أسيد من لين حديث مصعب وجلس يستمع القرآن .

(١) اللمة : مقدمة مشعر الرأس .

وفجأة لم يتمالك نفسه وقال: ما أحسن هذا الحديث وما
أصدقه . . ماذا يقول من يريد الدخول في الإسلام؟ قال
مصعب يظهر ثوبه وبدنه ويشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله . . فأسلم وتبعه (سيد الأوس سعد بن معاذ)
وسيد الخزرج (سعد بن عباد) . .

لقد أبلى هذا الصحابي الجليل في سبيل الله بلاءً حسناً
حتى استشهد في غزوة أحد. وصدق فيه قول الحق - سبحانه
وتعالى:

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نجه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً^(١)).

(١) الأحزاب : ٢٣ .

الصحابى (٦)

خِباب بن الأرت

المجاهد المعذب

أبنائى الأعزاء - هذا صحابى جليل دخل الإسلام مبكراً -
وكان غلاماً عند سيّدة تدعى «أم أنمار» فكانت تعذبه
بالضرب وبالكى بالنار. وتقيده بالسلاسل - فمن هو هذا
الصحابى الجليل ؟

هو : خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن
كعب بن سعد بن زيد بن تميم . . كان خباب سادس من
دخل الإسلام . . فإن أول من أظهر إسلامه رسول الله
ﷺ - وأبو بكر، وخباب، وصهيب، وبلال وعمار، وسمية
أم عمار، فأما رسول الله ﷺ - فمنعه الله بعمه أبى طالب
- أى حماه الله به - وأما أبو بكر فمنعه قومه . وأما الآخرون
فألبسوهم أدراع الحديد، ثم صهروهم فى الشمس، فبلغ
منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغه .

كفاح خباب بن الأرت

أبنائى الأعزاء - هذا هو خباب بن الأرت يتحدث عن
كفاحه وصبره فيقول:

شكونا إلى رسول الله - ﷺ - وهو متوسد ببرد له فى
ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ فجلس محمراً وجهه
فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى
الأرض، ثم يجاء بالمنشار فيوضع فوق رأسه. ما يصرفه عن
دينه، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم وعصب ما
يصرفه عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من
صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه.
ولكنكم تتعجلون»^(١)

كان خباب من الأرت يصنع السيوف. وكان -رضوان
الله عليه - مقرباً ومحبياً من رسول الله - ﷺ - فعلمت بذلك
سيدته «أم أنمار» فكانت تأخذ الحديد المحمى فى النار وتضعه

(١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ج ٢ ص ١١٤ .

على رأس خباب . . فكان يأتى النبی -ﷺ- ويتشكى له ذلك . . فيقول رسول الله : «اللهم انصر خباباً» فأصبحت أم أنمار تشتكى رأسها من ألم يصيبها فقليل لها : اکتوى بالنار . فطلبت ذلك من خباب فكان يحمي الحديد فى النار ويضعه على رأسها - أرايتم أبنائى الأعزاء - كيف يكون انتقام الله الواحد القهار

روى كثير من الصحابة والتابعين عن خباب أحاديث رسول الله -ﷺ- ومنهم : ابنه عبد الله ، ومسروق ، وعبد الله بن سخرية ، وقيس بن أبى حازم ، وعمرو بن شرحبيل ، والشعبى وغيرهم . . . ومن أشهر الأحاديث التى رواها خباب عن أبيه قال : صلى رسول الله : -ﷺ- صلاة فأطالها . فقالوا : يارسول الله صليت صلاة لم تكن تصلنيها؟ قال : أجل ، إنها صلاة رغبة ورهبة ، إني سألت الله - عز وجل - فيها ثلاثاً ، فأعطاني اثنين ومنعني واحدة . سألته ألا يهلك أمتي بسنة^(١) فأعطانيها . وسألته ألا يسلط عليهم عدواً من

(١) أى بالفقر والقحط .

غيرهم، فأعطانيها. وسأله ألا يذيق بعضهم بأس بعض
فمنعنيها» .

أبنائي الأعزاء - كان خباب بن الأرت من حفظة القرآن
الكريم- وكان ينافس عبد الله بن مسعود في ذلك وكان يعلم
(فاطمة بنت الخطاب) وزوجها سعيد القرآن الكريم. . . وعندما
علم عمر بذلك وأتى إلى دار أخته وطرق الباب فاختماً خباب
حتى لا يراه عمر. فأراد عمر أن يأخذ صحيفة القرآن من يد
أخته فمنعته وقالت له: إنك مشرك نجس لا تمس القرآن
اذهب فاغتسل . . . فذهب فاغتسل ثم أخذ الصحيفة وما أن
قرأ ما فيها حتى قال: أين محمد؟ فخرج مسرعاً. وأخته
تقول لعل الله يصيبك بدعوة رسول الله - ﷺ - فقد سمعته
يقول: اللهم انصر الإسلام بأحب العمرين إليك عمر بن
الخطاب وعمر بن هشام .

شهد خباب جميع الغزوات مع رسول الله - ﷺ - مات
خباب بعد أن شهد مع علي بن أبي طالب صفين والنهروان.

وصلى عليه على وكان عمره يوم أن مات ثلاثاً وسبعين سنة
... ومر على بن أبى طالب يوماً على قبره فقال: رحمه الله
خباباً، أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلى
فى جسمه، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً، ثم دنا من
قبورهم فقال: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين
والمسلمين اللهم اغفر لنا ولهم. وتجاوز بعفوك عنا وعنه.
طوبى لمن ذكر المعاد. وعمل للحساب وقنع بالكفاف^(١)
وأرضى الله - عز وجل .

(١) الكفاف : القليل .

الصحابي (٧)

حمزة بن عبد المطلب

أسد الله

أبنائي الأعزاء - وهذا صحابي جليل شهد له العدو قبل الصديق - في قوة إيمانه وشجاعته ووفائه . . حتى لقبه رسول الله - ﷺ - بأسد الله - فتعالوا نتعرف على أسد الله .

من هو حمزة بن عبد المطلب ؟

هو : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي - أمه : هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة . وهي ابنة عم أمينة بنت وهب أم النبي - ﷺ - ، وحمزة شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير حواري رسول الله - ﷺ - وهو عم النبي وأخوه من الرضاعة ، وكان حمزة - رضى الله عنه - قد ولد قبل رسول الله - ﷺ - بستين . . وأخى رسول الله - ﷺ - بين حمزة وزيد بن حارثة وكان إسلام حمزة في السنة الثانية من البعثة . وجاء في سبب إسلامه أن أبا جهل

اعترض رسول الله -ﷺ- فأذاه وشتمه كثيراً. ولكن رسول الله لم يرد عليه وكان هناك امرأة «مولاة» عبد الله بن جدعان فى مسكن قريب لها من هذا المكان فسمعت كل شئ. . . وانصرف رسول الله ﷺ إلى بيته . . . وكان عمه الحمزة بن عبد المطلب رجلاً مشرّكاً يحب الصيد. وإذا رجع من صيده ذهب ليطوف بالكعبة يمر بالنادى ليسلم على الناس وخاصة رجال قريش قبل أن يذهب إلى أهله فنادته وهو فى الطريق مولاة بن جدعان وقالت له : ما قاله أبو جهل فى محمد . . . فاتجه حمزة شاهراً سيفه وبه غيظ من أبى جهل حتى دخل المسجد فوجده جالساً فوقف عند رأسه وضربه بسيفه فشج رأسه وقامت الناس ليدافعوا عن أبى جهل. وقالوا: مانراك يا حمزة إلا قد صبأت^(١). . . فقال: وما يمنعنى وقد استبان لى منه ذلك؟ أنا أشهد أنه رسول الله -ﷺ-، وأن الذى يقول الحق . . . قال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإنى والله لقد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً. فلما علمت قريش بإسلام حمزة كفوا

(١) صبأت : أى أخطأت.

كثيراً عن إيذاء رسول الله وأصحابه .

هاجر حمزة بن عبد المطلب مع النبي -ﷺ- إلى المدينة
وشهد بدرًا وكان فيها شجاعًا وقتل فيها الكثير من المشركين
حتى أطلق عليه «أسد الله»

ويوم أحد خاض حمزه المعركة كالأسد وكان يضع ريشة
نعام في عمامته ليعرف بها . . فرأته هند بنت عتبة وكان
حمزة قد قتل أباهما في بدر - فقالت: الثار الثار وأغرقت العبد
الحبشي (وحشي بن حرب) بالمال والزواج والحرية . . وكان
وحشي بارعًا في الضرب بالرمح فصوبه إلى حمزة، فوقع
شهيداً فأسرعت هند وشربت من دمه ومضغت كبده - فلما
رآه رسول الله -ﷺ- حزن عليه كثيراً . . وكان استشهاد
حمزة في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة . وكان
عمره سبعاً وخمسين سنة . . وصلى عليه رسول الله -ﷺ-
بسبع تكبيرات وما أوتي بشهيد إلا وضع معه وصلى عليه
رسول الله حتى بلغت الصلاة على حمزة اثنين وسبعين صلاة
- رضوان الله عليك يا أسد الله .

الصحابي (٨)

أبو ذر الغفاري

حبيب الفقراء

أبنائي الأعزاء - مع هذا الصحابي الفقير المتواضع الذي يحبه الأغنياء والفقراء ويعشق سيرته القراء . لأنه كان نصيراً للحق زاهداً في الدنيا فتعالوا معي لتتعرف عليه قبل أن نتحدث عنه .

من هو أبو ذر الغفاري ؟

هو : جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مكيل بن صعير بن حرام بن غفار ، أمه : رملة بنت الوقعية من بني غفار .

كان أبو ذر الغفاري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خامس من أسلم من الرجال تعلم من رسول الله - ﷺ - أمور الدين وأركانه . ثم انصرف إلى بلاد قومه . حتى إذا هاجر رسول الله - ﷺ - إلى

المدينة قدم عليه وأقام معه في المدينة . . قال فيه رسول الله
-ﷺ- .

«أبو ذر في أمتي على زهد عيسى بن مريم» .

ومما يذكر لأبي ذر الغفاري . أنه لما قدم مكة وسمع من
النبي -ﷺ- القرآن . أعلن إسلامه . فقال له النبي
-ﷺ- ارجع إلى قومك فأعلمهم . فقال : والله لا أخرج من
المسجد حتى أصيح بها ورفع صوته جاهراً بإسلامه وهو
يقول : أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .
وكانت أول مرة تسمع قريشاً مسلماً يرفع صوته بالشهادتين
فانكبوا عليه يضربونه . . ولكن العباس بن عبد المطلب
حجزهم عنه وقال لهم : يا قوم أنتم أناس أهل تجارة وتمرون
بتجارتكم من طريق غفار وهذا الرجل منهم فتركوه . .
وعندما رجع أبو ذر إلى قومه شرح لهم الإسلام فدخل عدد
كبير منهم فيه . ويكفي أبا ذر فخراً قول النبي -ﷺ- فيه :
«ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي
ذر» (١) .

(١) أخرجه البخاري .

الفقير حبيب الفقراء

أبنائى الأعزاء - عاش جندب بن جنادة (أبو ذر الغفارى) فقيراً وكان يحب الفقراء . وقد رأى المسلمين يفتحون البلاد وتكثر عليهم الأموال فخاف عليهم أن تلهيهم الدنيا عن الآخرة . . فكان ينادى فى الناس : بشر الكائزين للذهب والفضة بأنها ستكونى بها جباهم يوم القيامة . وبشر المنفقين فى الدنيا والآخرة بالخير والبركة . . وأبو ذر هو صاحب القول المشهور :

«عجبت لمن لا يجد القوت فى بيته كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه» وكان معاوية يخاف من دعوى أبى ذر ويخشى مقابله وفى يوم التقى به فسأله أبو ذر عن بيته المتواضع فى مكة سابقاً وعن قصوره الآن بالشام وقال له : ماذا ستقول لربك يا معاوية؟ وتلى عليه قول الحق - سبحانه- : ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾^(١) قال معاوية : إنها أى

(١) التوبة : ٣٤ .

الآية- نزلت فى أهل الكتاب . . ولكن أبا ذر يصيح ويقول:
لا بل نزلت لنا ولهم .

وهذا أبو ذر الغفارى قد لقيه أحد الصحابة فوجده يلبس
ثوباً قديماً فسأله يا أبا ذر: ألم يكن لك ثوبان فقال أبو ذر:
نعم . أعطيتهما لمن هو أحوج إليهما منى . قال : والله إنك
لمحتاج إليهما فقال أبو ذر: اللهم غفرانك إنك لمعظم للدنيا
ألست ترى على هذه البردة ولى أخرى لصلاة الجمعة ولى
عزرة أحلبها وأتان أركبها فأى نعمة أفضل مما نحن فيه .

ويقول أبو ذر الغفارى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه جلس مع النبى
- ﷺ - فأوصاه - يقول: أوصانى خليلى بسبع أمرنى بحب
المساكين، والدنو منهم ، وأمرنى أن أنظر إلى من هو دونى .
ولا أنظر إلى من هو فوقى، وأمرنى ألا أسأل أحداً شيئاً،
وأمرنى أن أصل الرحم، وأمرنى أن أقول الحق، وإن كان
مرأاً، وأمرنى ألا أخاف فى الحق لومة لائم، وأمرنى أن أكثر
من قول لا حول ولا قوة إلا بالله»^(١) .

(١) رواه الترمذى .

وفى غزوة تبوك وقد بدأ بعض الناس يتخلفون فيسأل
الصحابة من هذا؟ فيقال: فلان يا رسول الله . حتى رأى
رجلاً بعيداً يمشى وحده. فقال - ﷺ - : ومن هذا؟ قالوا: إنه
أبو ذر الغفارى - فقال - ﷺ - : تمشى وحدك وتموت وحدك
وتبعث أمة» (١) .

ويأتيه الموت - فتبكي زوجته فيقول لها: ما الذى
يبكيك؟ قالت : لأنك تموت وليس عندى ثوباً أكفئك فيه . .
رحم الله أبا ذر الغفارى حبيب الفقراء .

(١) ابن هشام .

الصحابي (٩)

أبو هريرة

إمام الرواة

أبنائي الأعزاء - تسمعون كثيراً هذا الاسم لأنه أكثر الرواة حديثاً عن رسول الله - ﷺ - عرف بالصدق والتواضع . وملازمة الرسول - ﷺ - ومجالسة العلماء - وقبل أن نحدثكم عن سيرته العطرة تعالوا نتعرف عليه .

من هو أبو هريرة ؟

هو : عبد الرحمن بن صخر الدوسي^(١) بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك . . .
رآه رسول الله - ﷺ - يحمل قطة فناده بها : يا أبا هريرة - فأصبح يعرف بهذا الاسم .

أسلم أبو هريرة عام خيبر - أي العام الذي كانت فيه هذه الغزوة - وشهد بقية الغزوات مع النبي - ﷺ - وكان

(١) اسم قبيلة .

أكثر الصحابة مصحابة لرسول الله - ﷺ - يتعلم منه ويحفظ على يديه - وقد دعا له رسول الله - ﷺ - : بأن يفقه الله فى الدين .

ولد أبو هريرة فى اليمن . وأسلم على يد الطفيل بن عمرو الدوسى - وهاجر إلى المدينة وكانت صحبته للنبي ﷺ أربع سنوات وكان من أهل (الصفة) (١) .

أبو هرير الراوى

أبنائى - كان أبو هريرة أكثر الصحابة لرواية حديث رسول الله - ﷺ - وهذا أبو هريرة - رضى الله عنه - يتحدث عن نفسه فيقول :

قلت للصحابة إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثّر الحديث عن رسول الله - ﷺ - والله الموعّد، كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله - ﷺ - على ملء بطنى . وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على

(١) أهل الصفة . قوم فقراء انقطعوا للعبادة وكانوا يتخذون من ركن المسجد مسكناً لهم .

أموالهم، وقال رسول الله -ﷺ-: «من يبسط ثوبه فلا ينسى شيئاً سمعه مني» فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه. ثم ضممته إليّ. فما نسيت شيئاً سمعته بعد^(١).

يقول الإمام البخاري: روى عن أبي هريرة أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع. فمن الصحابة ابن عباس، وابن عمر. وجابر. وأنس. ووائلة بن الأسقع.

ويقول عنه إمام التابعين سعيد بن المسيب: رأيت أبا هريرة يدخل على أهله ويسألهم هل عندكم من شيء فإن قالوا لا قال إني صائم.

ومن المناصب التي شغلها أبو هريرة - أن عمر بن الخطاب عينه والياً على البحرين .. ثم عزله .. كما عينه معاوية والياً على المدينة .. وأبو هريرة أول من أملى حديث رسول الله -ﷺ- في صحيفة سميت: (الصحيفة الصحيحة) والتي نقل منها البخاري ومسلم والترمذي والإمام أحمد .. وكان أبو هريرة يقول: (ما من أحد من أصحاب النبي أحفظ

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم.

لحديثه منى . اللهم إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب أما
أنا فاسمع وأحفظ ولا أكتب) .

مات أبو هريرة بالعقيق وحمل إلى المدينة . وصلى عليه
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان أميراً على المدينة أيام
معاوية بن أبي سفيان . وكانت وفاة أبو هريرة سنة سبع
وخمسين هجرية عمره ثمان وسبعين سنة رحم الله إمام
الرواة .

الصحابي (١٠)

أبو موسى الأشعري

المقرئ التقى

أبنائي الأعزاء - وهذا صحابي محبوب اشتهر بالورع والتقوى^(١) كان يحب القرآن ويتغنى به وقد وهبه الله صوتاً جميلاً - حتى أنه كان إذا رتل القرآن في المسجد لم يغادره أحد .. ولما سمعه رسول الله - ﷺ - قال : «لقد أوتى أبو موسى مزامراً من فزامير آل داود»^(٢) .

فمن هو أبو موسى الأشعري ؟

هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر - الملقب بأبي موسى الأشعري وأمه : ظبية بنت وهب .

قدم أبو موسى الأشعري من اليمن مع إخوة له ، والتقى

(١) أى الخوف من الله .

(٢) رواه الترمذى .

بسعيد بن العاص . ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة . . وكان -
رضي الله عنه - شديد الحياء من الله فيقول: «إني لأغتسل في الليل
المظلم فأحني ظهري حياءً من ربي» - وكان شجاعاً نقياً . .
ومن كلامه وهو يخطب الناس في البصرة: «أيها الناس ابكوا
فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يكون الدموع حتى تنقطع
ثم يكون الدماء حتى لو أجريت فيها السفن لسارت» .

المجاهد

قدم أبو موسى إلى البصرة والياً سنة سبع عشرة
للهجرة . بعد عزل المغيرة عنها . وكان عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - قد أمره أن سر إلى الأهواز» فأتى الأهواز فافتتحها
عنة - كما افتتح أبو موسى أصبهان سنة ثلاث وعشرين -
ولما قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وتولى
عثمان أبى موسى على البصرة والياً .

وكان أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - أحد الحكمين بين
معاوية بن أبي سفيان وعلى بن أبي طالب وكان أبو موسى

يمثل فريق الإمام على بن أبي طالب - وعمرو بن العاص
يمثل فريق معاوية بن أبي سفيان .

كان أبو موسى رجلاً طيب القلب صالح السلوك نقي
السريرة . . يقيم الليل ويكثر من الصيام زاهداً في الدنيا
مشهوداً له بالعلم . . وقد أوصى قبل موته ألا تصيح عليه
النساء ولا تلطم عليه الخدود .

مات أبو موسى بمكة سنة اثنين وأربعين وكان عمره ثلاث
وستون سنة .

رحم الله أبا موسى المجاهد التقى

الصحابي (١١)

عبد الله بن حذافة

المجاهد الصابر

أبنائي الأعزاء - والآن مع صحابي جليل صاحب إيمان
قوى وصبر جميل. عذب في الله كثيراً فما زاده ذلك إلا
إيماناً. رفض كل الضغوط وتمسك بكلمة .. لا إله إلا الله»
.. تعالوا معي لنعرف من يكون :

من هو عبد الله بن حذافة ؟

هو : عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن
سهم - ينتمي إلى قريش .

أمه : بنت حرتان، من بني الحارث بن عبد مناة، أسلم
قديماً. وصحب رسول الله - ﷺ - وهاجر إلى أرض الحبشة
الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة .

السفير المعذب :

أرسله رسول الله -ﷺ- بكتابه إلى كسرى يدعو فيه إلى الإسلام - فمزق كسرى كتاب رسول الله -ﷺ- فلما بلغ ذلك رسول الله ، قال : «اللهم فرق ملكه» فدارت الأيام واختلف كسرى مع ابنه شيرويه فقتل الابن أباه .

وتدور الأيام ويقع عبد الله بن حذافة - رضى الله عنه - أسيراً لدى الروم - وكان فارساً مشهود له بالشجاعة النادرة فأعجب به القيصر وحاول أن يغريه ليضمه لرجاله وحاشيته ولكن ابن حذافة رفض قائلاً لقيصر : «والله لو أعطيتنى كل ملكك ما تركت الإسلام . وما خنت خليفتى وما رجعت عن دين محمد . . فأصدر القيصر أوامره بتعذيب ابن حذافة عذاباً أليماً . . فكان - رضى الله عنه - كلما وقع به عذاب سخر منه وقال : «إنما العذاب للبدن الفانى أما الروح فلا يملكها إلا الله وحده» ولما يأس القيصر منه سلط عليه جنوداً يعلقونه فى شجرة ويرمونه بالسهم فكان ابن حذافة كلما رأى سهماً قادماً عليه قال : لا إله إلا الله فيخطئه السهم ويطيش .

وتتعدد ألوان العذاب فيأمر الطاغية بقدر به زيت يغلى
ثم يلقى فيه رجلاً مسلماً رفض أن يترك الإسلام ويتنصر
حتى صار عظاماً بالية كل هذا بحضور الصحابي الجليل
الفارسي الشجاع عبد الله بن حذافة حتى يخاف ويرهب . ثم
قال له الطاغية - ما رأيك الآن؟ فبكى كثيراً فتبسم القيصر
وقال : أراك سوف تترك دين محمد . . قال ابن حذافة : أنا
لا أبكى خوفاً ولا جزعاً وإنما كنت أتمنى أن يكون لى أكثر
من نفس لتعذب فى سبيل الله . . فأعجب الطاغية بشجاعته
وقال له : تنصر وأزوجك ابنتى وأقاسمك ملكى . . ولكن
ابن حذافة رفض ذلك كله . . فقال له : قبل رأسى وأنا أطلق
سراحك وسراح ثمانين من المسلمين معك - فقبل ذلك بن
حذافة رحمة بأسرى المسلمين فأطلق الطاغية سراح ثمانين من
المسلمين معه فلما قدم على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -
وقال له ذلك . وقف عمر وقبل رأس ابن حذافة . . وكان
الصحابة يمازحونه فيقبلون رأسه . . وتوفى عبد الله بن
حذافة - رضي الله عنه - فى خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رحم
الله المجاهد الصابر .

الصحابي (١٢)

عبد الله بن مسعود

شيخ القراء

أبنائي الأعزاء - هذا صحابي جليل له أثره الجميل لأنه كان شيخاً للمقرئين في عهد رسول الله - ﷺ - نشأ ابن مسعود مولى من موالى قريش فقير الحال نحيف الجسم قوى الإيمان كبير العقل . . وقبل أن نتحدث عنه تعالوا لتعرف عليه .

من هو عبد الله بن مسعود؟

هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ينتمي إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر .

أمه : أم عبد بنت عبدود بن سواء من هذيل أيضاً .

أسلم عبد الله بن مسعود قبل عمر بن الخطاب فهو من السابقين الأوائل في الإسلام وكان سادس ستة دخلوا الإسلام

سبب إسلامه :

يتحدث ابن مسعود عن نفسه وكيف أسلم فيقول : «كنت غلامًا يافعًا في غنم لعقبة ابن أبي معيط أرهاها، فأتى النبي - ﷺ - ومعه أبو بكر. فقال: يا غلام. هل معك من لبن؟ فقلت: نعم ولكنني مؤتمن. فقال: ايتني بشاه لم ينز عليها الفحل^(١) فأتيته بعناق - شاه - فاعتقلها رسول الله - ﷺ - فجعل يمسح الضرع ويدعو حتى أنزلت فأتاه أبو بكر بصخرة^(٢) فاحتلب فيها. ثم قال لأبي بكر اشرب فشرب. ثم شرب النبي - ﷺ - بعده ثم قال للضرع: اقلص^(٣) فقلص فعاد كما كان - ثم أتيت فقلت: يا رسول الله علمني من هذا فمسح رأسي وقال: إنك غلام معلم. قال: فأخذت منه سبعين سورة مانازعني - أي شاركني - فيها بشر . . وابن مسعود هو أول من جهر بالقرآن في مكة^(٤) .

(١) أي شاه لم تحمل من قبل وليس فيها لبن .

(٢) أي حجر به تحت كالصحن .

(٣) اقلص : أي ارجع .

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ٣٨١ .

لقد حفظ ابن مسعود القرآن من النبي - ﷺ - وكان صاحب ذاكرة قوية - يقول فيه الرسول - ﷺ - «من أراد أن يسمع القرآن غصًا كما أنزل فليسمعه من عبد الله بن مسعود» ومع صغر جسمه إلا أنه كان شجاعًا فهو أول من جهر بالقرآن - كما ذكرنا- وقف يومًا عند النادى وكانت قريش مجتمعته وقرأ عليهم بأعلى صوته سورة الرحمن . . فقاموا إليه يضربونه ويشتمونه ويقولون له: اخرس يا روى الغنم. وكان أكثر الضارين له أبو جهل . . وتدور الأيام ويسقط أبو جهل فى غزوة بدر فيركب ابن مسعود على صدره، فيقول أبو جهل: لمن الدائرة اليوم ياروى الغنم فيقول ابن مسعود: «لله ولرسوله» كان لابن مسعود مكانة راقية بين الصحابة ويكفيه شرفًا أنه شيخ القراء .

مكانته : جلس ابن مسعود - رضى الله عنه - بجوار النبي ﷺ - فقال له النبي : اقرأ على القرآن . . فقال : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل . . قال : نعم . . فقرأ عبد الله بن

مسعود سورة النساء حتى إذا جاء إلى قوله تعالى : ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فبكى النبي - ﷺ - وقال : «حسبك يا ابن مسعود» وكان ابن مسعود يقول : «والله ما نزل من القرآن شئ إلا وأعلم متى أنزل وفيه أنزل وأين أنزل»^(١) وقد بلغت ثقة النبي به أن أطلق عليه «صاحب السر» ويقول فيه رسول الله - ﷺ - : «لو كنت مؤمراً أحداً دون شورى المسلمين لأمرت ابن أم عبد»^(٢).

التقى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بابن مسعود يوماً فقال له : إني سائلك . . قال ابن مسعود اسأل .

قال عمر : ما هي أعظم آية في القرآن الكريم ؟

قال ابن مسعود : آية الكرسي .

قال عمر : فما هي أجمع آية في القرآن ؟

قال ابن مسعود : آية البر .

(١) رواه الترمذى . .

(٢) رواه الترمذى .

فقال عمر : فما هى أعدل آية ؟

قال ابن مسعود : قوله تعالى : ﴿ إِنِ اللّٰهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١)

فقال عمر : ما هى أرجى آية فى القرآن ؟

قال ابن مسعود : قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِى الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢) .

يقول ابن مسعود - فى وصف عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ -
- «لقد كان إسلامه فتحاً وهجرته نصراً وإمارته رحمة» ومن
كلمات ابن مسعود - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - «أفرس الناس ثلاثة عزيز مصر
حين قال لامرأته عن يوسف: أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو
نتخذه ولداً، والمرأة التى قالت لأبيها عن موسى: يا أبت
استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين، وأبو بكر حين

(١) النحل : ١٠٠ .

(٢) الزمر : ٥٣ .

استخلف عمر بن الخطاب .

كان ابن مسعود - رضي الله عنه - محبًا للسنة محاربًا للبدعة
قارئًا للقرآن . عالمًا بأحكامه . . وهو أحد العشرة المبشرون
بالجنة - ومات ورسول الله - ﷺ - عنه راضٍ سلام عليك يا
ابن مسعود وطبت حيًا وميتًا .

الصحابي (١٣)

عبد الله بن عمر

رجل السنة

أبنائي الأعزاء - نحن مع صحابي جليل ملاً علمه آفاق الدنيا ونقل عن رسول الله - ﷺ - الكثير من أقواله وأفعاله حتى لتسميه (رجل السنة) . . ما من طالب علم ولا دارس لفقه إلا ويذكر ابن عمر .

من هو عبد الله بن عمر ؟

هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي .

أمه : زينب بنت مضعون .

أسلم عبد الله مع إسلام أبيه وكان وقتها لم يبلغ الحلم^(١) وشهد عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - مع رسول الله - ﷺ - غزوة الخندق وغزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب وشهد اليرموك وفتح مصر وأفريقية .

(١) أي في سن تقارب العاشرة .

اشتهر عبد الله بن عمر بملازمة النبي -ﷺ- واتباع
آثاره . حتى أنه كان ينزل فى أى مكان صلى فيه النبي ليصلى
فيه . . . ويومًا وجد النبي ، يصلى تحت شجرة فتعهدها وكان
يسقيها حتى لا تجف . . . ويقول عبد الله بن عمر -رضى الله
عنهما - رأيت فى المنام كأنما بيدى قطعة من إستبرق ولا
أشير بها إلى موضع فى الجنة إلا طارت بى إليه ، فقصصتها
على حفصة ، فقصتها على النبي -ﷺ- ، فقال : «إن أخاك
رجل صالح - أو أن عبد الله رجل صالح»^(١) .

وقد بلغت ثقة الخليفة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - بابن
عمر أن ولاه القضاء . . . ولكن ابن عمر رفض ذلك - فقال له
عثمان : أتعصنى يا ابن عمر . . . قال : «كلا ، ولكن بلغنى أن
القضاء ثلاثة : قاضٍ يقضى بجهل فهو فى النار وقاضٍ يقضى
بهوى فهو فى النار وقاضٍ يجتهد ويصيب فهو كفاف لا وزر
ولا أجر» .

(١) قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

الصحابى الزاهد :

أبنائى الأعزاء - خرج ابن عمر فى يوم من الأيام يتجول فى المدينة ومعه بعض أصحابه الذين صنعوا له طعاماً ودعوه للأكل منه وبينما هم جلوس مر عليهم راعى غنم - فقال له ابن عمر: هلم ياراعى الغنم لتأكل معنا . . فقال: إنى صائم . . فقال له ابن عمر: أتصوم فى مثل هذا اليوم الحار . . فقال والله لأتمنى أن يعينى الله على ذلك: فقال له - ابن عمر - وهو يريد أن يتحقق من قوة إيمانه - فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك. فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها لتأكل فى إفطارك؟ قال: إنها ليست لى. إنها غنم سيدى . . قال له ابن عمر: فما يفعل سيدك إذا فقدها؟ فذهب الراعى وهو يرفع يديه إلى السماء وهو يقول: فأين الله؟ فتبع ابن عمر هذا الراعى وذهب إلى سيده واشترى الغنم واشترى الراعى. فوهب الغنم للفقراء أما الراعى فأعتقه لوجه الله .

وقد عرف عن ابن عمر أنه كان كثير الصيام يقيم الليل.

ويكثر الذكر ويتصدق على الفقراء . حتى أنه كان يبحث عنهم-أى الفقراء فى كل مكان .

وكان جابر بن عبد الله يقول : «مامنا إلا من مالت به الدنيا وما بها ما خلا عمر وابنه عبد الله» . . وقال نافع : دخل ابن عمر الكعبة ، فسمعتة وهو ساجد يقول : «قد تعلم يا ربى ما يمنعنى من مزاحمة قريش على الدنيا إلا خوفك» وكان ابن عمر إذا سمع قول الله -عز وجل- : ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾^(١) حزن وبكى كثيراً

روى ابن عمر عن النبى -ﷺ- وعن أبى بكر وعمر وأبى ذر ومعاذ وأبى هريرة وعائشة ، رضوان الله عليهم .

وروى عنه ابن عباس ، وجابر ، وروى عنه من التابعين سالم ، وعبد الله ، وحمزة ، وأبو مسلم ، ومصعب وتوفى عبد الله بن عمر . سنة ثلاث وسبعين . قيل إنه قتل بمؤامرة من الحجاج بن يوسف الثقفى وكان عمره ست وثمانين سنة .

(١) الحديد : ١٦ .

الصحابي (١٤)

عبد الله بن سلام

القاضي العادل

أبنائي الأعزاء مع هذا الصحابي الجليل الذي كان سيد قومه وهو من بنى إسرائيل والذي دخل الإسلام فأصبح مؤمنًا تقيًا عرف بالشجاعة في القتال والإصابة في الرأي كان لا يخشى في الله لومة لائم. فتعالوا معي نتعرف عليه قبل أن نتحدث عنه .

من هو عبد الله بن سلام؟

هو : عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، الأنصاري، وينتمي نسبه لنبي الله يوسف بن يعقوب - عليه السلام - وكان اسمه قبل أن يسلم (الحصين) فسماه رسول الله ﷺ - عبد الله .

موقف مشهود :

هذا - أبنائي الأعزاء - موقف للصحابي الجليل عبد الله ابن سلام لن ينساه له التاريخ .

كان - عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قد أحاط به ثوار الفتنة وهو في داره فدخل عليه عبد الله بن سلام فأمره عثمان أن يرد الناس عنه . . فخرج عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - على الناس وهم في ثورة وغضب - وقال : أيها الناس تعلمون أني كنت يهوديًا وكان اسمي «الحصين» فسماني رسول الله - ﷺ - «عبد الله» وأن الله أنزل في قرآننا - الآيات : ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم﴾^(١) وقوله - عز وجل - : ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾^(٢) إن الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه رسول الله - ﷺ - ، فالله الله في هذا الرجل ، أن تقتلوه فوالله لئن قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة . . فقال أهل

(١) الأحقاف : ١٠ .

(٢) الرعد : ٤٣ .

الفتنة : اقتلوا اليهودى واقتلوا عثمان .

روى البخارى : (لما جاء نبي الله - ﷺ - جاء عبد الله ابن سلام ، فقال : أشهد أنك رسول الله وأنت جئت بالحق ، وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم . وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس بى . فأرسل إليهم النبى فأقبلوا فدخل عليهم فقال لهم رسول الله : «يامعشر اليهود ويلكم . اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنى رسول الله حقًا . وأنى جئتكم بحق فأسلموا» قالوا : ما نعلمه (ثلاثًا) . قال : «فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام» قالوا : ذلك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا . قال : «أرايتم إن أسلم» قالوا : حاشا لله ما كان ليسلم (ثلاثًا) قال : «يا ابن سلام اخرج إليهم» فخرج وقال : يامعشر يهود اتقوا الله فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بالحق فقالوا : كذبت»^(١) .

(١) انظر سيرة بن هشام .

ولما حضر معاذ بن جبل الموت قال له من حوله: يا أبا عبد الرحمن أوصنا. فقال: أجلسوني. ثم قال: إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدتهما. فالتمسوا العلم عند أربعة رهط: عند عويمر بن أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديًا فأسلم، فإنني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إنه عاشر عشرة في الجنة»^(١).

أبنائي الأعزاء - هذا هو عبد الله بن سلام يقول: «لما قدم رسول الله - ﷺ - المدينة خرجت أنظر فيمن ينظر فلما رأيت وجهه عرفت أنه ليس بوجه كذاب، وكان أول ما سمعته: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»^(٢) وفي سنة ثلاث وأربعين توفي الصحابي الجليل عبد الله بن سلام - رضى الله عنه -

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٤٢/٥ .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤٥٠/٥ .

الصحابي (١٥)

حسان بن ثابت

الشاعر الحبيب

أبنائي الأعزاء - مع هذا الصحابي الجليل الشاعر البليغ
الذي كان يحب رسول الله - ﷺ - ورسول الله يحبه فتعالوا
معي أبنائي نتعرف على هذا الصحابي .

من هو حسان بن ثابت ؟

هو : حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو . .
من بني مالك بن النجار .

وأمه : الفريعة بنت خالد بن خنس . وهي من
الأنصار . . وكان حسان بن ثابت يوصف بأنه : شاعر الرسول
- ﷺ - . . وكان رسول الله - ﷺ - ينصب له منبراً في
المسجد يكون عليه قائماً، يفاخر عن رسول الله - ﷺ -
ورسول الله يقول: إن الله يؤيد حسان بروح القدس^(١) .

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ح ٢ ص ٥ .

مواقف حسان بن ثابت

فى غزوة الأحزاب - وقف بعض شعراء الكفار يهجون رسول الله - ﷺ - والمسلمين فكان يرد عليهم بالشعر: عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فنظر إليهم رسول الله - ﷺ - ثم نادى عليهم فأجلسهم وقال: اهجهم أنت يا حسان وروح القدس يعينك .

ومن مواقفه المشهودة له - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - عينه حارساً يوم الأحزاب على خيام النساء . . فتسلل إلى الخيام ليلاً رجل يهودى فلم يقدر عليه حسان فعاونته صفية بنت عبد المطلب فقتلته . . وكان حسان - رضى الله عنه - يحب رسول الله - ﷺ - حباً كبيراً حتى أنه ظل يرثى رسول الله بعد وفاته حزناً عليه حتى فقد بصره .

ويذكر أن حساناً امتار عن الشعراء بثلاث صفات: كان شاعر الأنصار فى الجاهلية، وشاعر النبى - ﷺ - فى النبوة، وشاعر اليمن كلها فى الإسلام .

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها- تطوف حول الكعبة فسئلت عن حسان بن ثابت فقالت: إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه^(١) عن رسول الله -ﷺ- .

وقد وهب رسول الله -ﷺ- لحسان الجارية القبطية المصرية «سيرين» أخت مارية زوجة رسول الله -ﷺ- وأم إبراهيم . . وقد أنجب حسان بن ثابت من سيرين عبد الرحمن - فكان هو وإبراهيم ابن النبی ابنا خالة .

ويروى لنا الصحابي الجليل حسان بن ثابت - رضى الله عنه - عن رسول الله -ﷺ- : لعن رسول الله -ﷺ- زورات القبور. وتوفي حسان بن ثابت في خلافة علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - وكان عمره يقرب من مائة وعشرين سنة عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام. وكانت وفاته سنة خمسين من الهجرة .

(١) بذبه : أى دفعه .

الصحابي (١٦)

أنس بن مالك

خادم الرسول

أبنائي الأعزاء - نعيش مع هذا الصحابي الجليل والفقيه والراوى والخادم لرسول الله - ﷺ - الذى كان يعرف أحوال النبى - ﷺ - الخاصة والعامة ومن أبرز صفاته التواضع .. وقبل الحديث عن حياته تعالوا معى لتتعرف عليه :

من هو أنس بن مالك ؟

هو : أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام من بنى عدى بن النجار .

كان -رضوان الله عليه - يفتخر بمن يناديه : «ياخادم رسول الله - ﷺ -» بل كان يعتز بذلك وحضر أنس غزوة بدر مع النبى - ﷺ - وكان وقتها غلامًا فكان فى خدمته .. وكان أنس صاحب حافظه قوية وفهم سريع لذلك نقل الكثير عن

حياة النبي -ﷺ- وكان بذلك له دور كبير فى التشريع وكان أنس بن مالك يحب رسول الله -ﷺ- لدرجة أنه كان ينتظر حتى ينتهى رسول الله -ﷺ- من الوضوء فيأخذ الماء ويدلك به جسده تبركاً .

الخدام المحبوب

أبنائى الأعزاء - هكذا تكون معاملة الأنبياء لخدمهم فقد كان رسول الله -ﷺ- يعامل خادمه أنس كولد- يقول أنس: (خدمت رسول الله عشر سنين . فما رأيت يضرِب خادماً أو امرأة قط . ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته)^(١) .

ويرسله النبي -ﷺ- يوماً لأمر خاص فغاب كثيراً فلما رجع قال له النبي -ﷺ-: «لولا أنى أخاف القصاص لأوجعتك ضرباً بهذا السواك»^(٢)

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه البخارى .

والسواك طبعًا - يا أبنائي - صغير في حجم القلم
المرصاص . . وكان أنس - رضي الله عنه - مستجاب الدعوة - فقد
ذهبت أمه إلى النبي - ﷺ - وقالت له: يا رسول الله ادعُ
لأنس. فقال النبي - ﷺ - : «اللهم أكثر له ماله وولده وبارك
له فيه» . . ونرى أثر هذه الدعوة فإن أنس بن مالك كان
عنده من المال الكثير وله عدد كبير من الأولاد ومع ذلك
عاش متواضعًا وفي الدنيا زاهدًا .

يقول أنس : قدم النبي - ﷺ - المدينة وأنا ابن عشر
سنين . وتوفي وأنا ابن عشرين سنة . . ويروى لنا أنس عن
النبي - ﷺ - : ارتقى رسول الله - ﷺ - على المنبر درجة
فقال: آمين. ف قيل له: علام أمنت يا رسول الله؟ فقال: أتاني
جبريل فقال: رغم أنف من أدرك رمضان ولم يغفر له:
قلت: آمين .

وقد نقل كثير من العظماء الرواية عن أنس بن مالك.
منهم: الحسن البصري، وابن سيرين، وقتادة، والزهرى،

وغيرهم الكثير .

يقول أبو هريرة - رضي الله عنه - يصف أنسًا: «مارأيت أحدًا أشبهه بصلاة رسول الله من ابن أم سليم» يقصد أنس بن مالك . . وكان أنس يحفظ كثيرًا من كلام رسول الله - ﷺ - ويحتفظ بالكثير منه مثل بعض الشعيرات . وبردة له . وعصابته - التي كان يضعها على رأسه عند النوم - ومن شدة حبه للنبي - ﷺ - أوصى أن توضع عصاة رسول الله معه في قبره .

توفي أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن عمر يقرب من مائة سنة - وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - ونسأل الله أن يلحقنا بهم يوم الدين .

خاتمة

الحمد لله رب العالمين. الذى بسط الأرض ورفع
السموات والذى بفضله تتم الأعمال الصالحات .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد

أبنائى الأعزاء .. لقد تفضل علينا ربنا - سبحانه
وتعالى - بأن وفقنا للكتابة عن صحابة رسول الله - ﷺ -
الذين كانوا حوله كالنجوم حول البدر - يتعلمون منه وينقلون
لغيرهم .. حتى صاروا مشاعل هداية انتشرت بعد وفاته فى
بقاع الأرض مشارقها ومغاريها تهدى الناس إلى الطريق
المستقيم . وتأخذ بيدهم لتنقذهم من هلاك الشرك والظلم
وتدخلهم طريق الحق والنور .

لقد تناولنا فى كتابنا هذا «رجال حول النبى - ﷺ -»

بعض شخصيات الصحابة وقمنا بتعريفهم وشرح بعض
مواقفهم حتى يتزود الأبناء بالمعرفة التاريخية لهؤلاء الأبطال
الذين سارعوا إلى الإسلام والذين تركوا لنا عظيم الأثر.
ونحن نقدم لأبنائنا هذا الجهد المتواضع الذي نسأل الله أن
يقبله . وأن ينفع المسلمين به - إنه سميع قريب مجيب
الدعاء .

المؤلف

محمد الصايم

المعادي الجديدة - صقر قريش

عمارة ١٩٥

فهرس الكتاب

٢	مقدمه
٤	الصحابی (١)
	عبد الله بن الزبير ﴿الحبيب الشجاع﴾
٩	الصحابی (٢)
	عبد الله بن عباس ﴿الفارس الفقيه﴾
١٥	الصحابی (٣)
	جعفر بن أبی طالب ﴿الشهید البلیغ﴾
٢٠	الصحابی (٤)
	معاذ بن جبل ﴿إمام العلماء﴾
٢٦	الصحابی (٥)
	مصعب بن عمیر ﴿الشهید الزاهد﴾
٣٠	الصحابی (٦)
	خباب بن الأرت ﴿المجاهد المعذب﴾
٣٥	الصحابی (٧)
	حمزة بن عبد المطلب ﴿أسد الله﴾
٣٨	الصحابی (٨)
	أبو ذر الغفاری ﴿حبيب الفقراء﴾

٤٣	الصحابي (٩)
	أبو هريرة ﴿إمام الرواة﴾
٤٧	الصحابي (١٠)
	أبو موسى الأشعري ﴿المقرئ التقى﴾
٥٠	الصحابي (١١)
	عبد الله بن حذافة ﴿المجاهد الصابر﴾
٥٣	الصحابي (١٢)
	عبد الله بن مسعود ﴿شيخ القراء﴾
٥٩	الصحابي (١٣)
	عبد الله بن عمر ﴿رجل السنة﴾
٦٣	الصحابي (١٤)
	عبد الله بن سلام ﴿القاضي العادل﴾
٦٧	الصحابي (١٥)
	حسان بن ثابت ﴿الشاعر الحبيب﴾
٧٠	الصحابي (١٦)
	أنس بن مالك ﴿خادم الرسول﴾
٧٤	خاتمة
٧٦	فهرس الكتاب
	نعم بعمر الله

المكتبة التوفيقية
لإمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين